Monday 16/9/1991 - N°. 685 – 18th Year

الاثنين ١٦/٩/١٩٩١ ـ العدد ٦٨٥ ـ السنة ١٨

بيكر لغورباتشوف:

سلّمونا أسراركم وأسرار الآخرين

الكفاح العربي

Al-Kifah Al-Arabi

أميركا أم اسرائيل أولاً؟

المواجهة

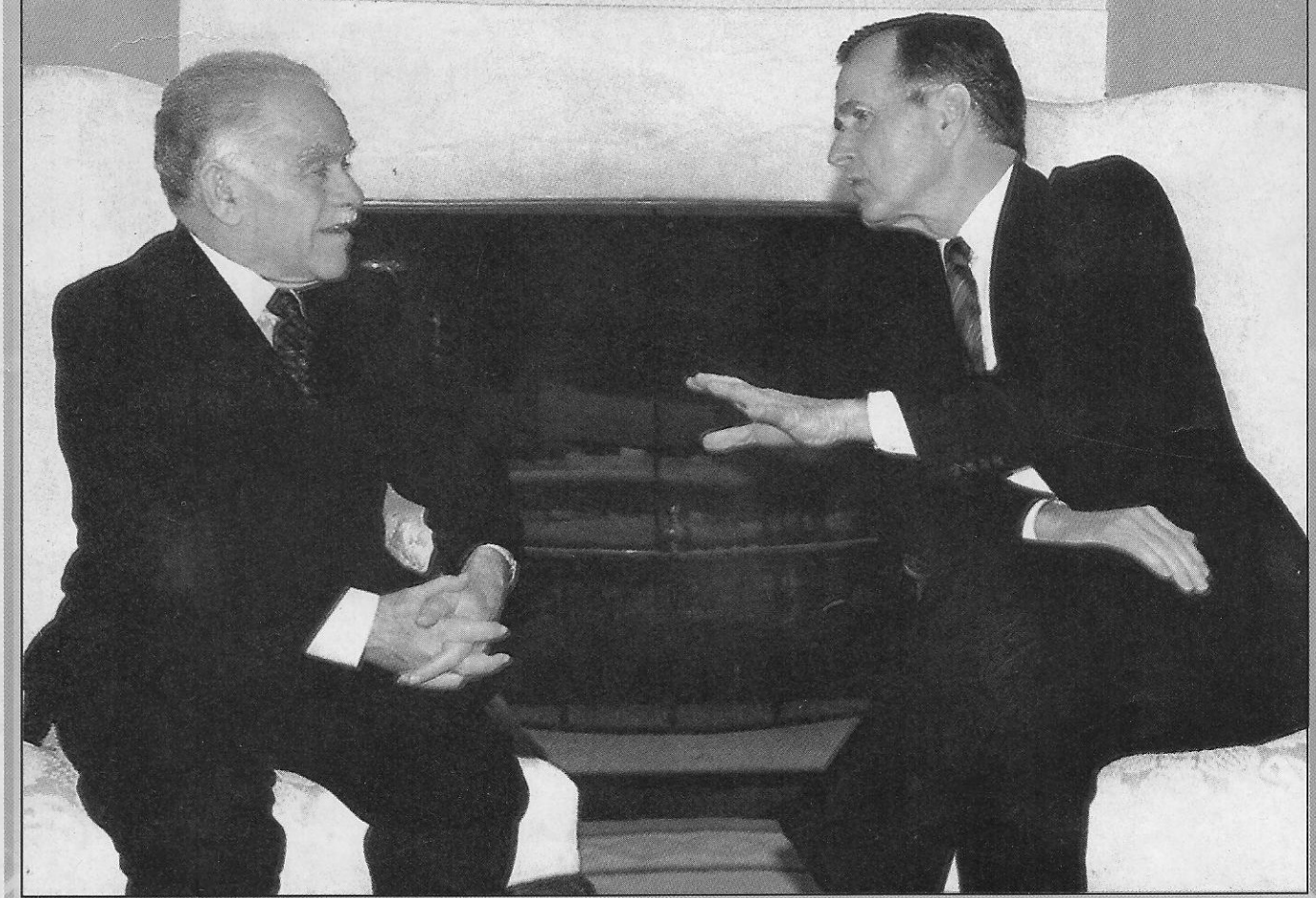

□ لبنان ١٠٠٠ ل.ل □ سوريا ٢٥ ل.س □ الجماهيرية ٧٠ قرشاً □ الكويت ٧٠٠ فلس □ الأردن ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ دبي ٧ دراهم □ ابو ظبي ٧ دراهم □ قطر ٧ ريالات □ السعودية ٨ ريالات □ مصر جنيه واحد □ الجمهورية اليمنية ١٥ ريالاً □ مسقط ٧٠٠ بيزة □ المغرب ٧ دراهم □ تونس ٧٠٠ مليم □ الامارات العربية ٧ دراهم □ العراق ٦٠٠ فلس □ السودان ٥٧٠ مليم □ الجزائر ٦ دنانير □ France 10 frs □ U.S.A 3$ □ Italy 2500 liras □ Spain 150 Pts. □ Germany 4 D.M □ Holland 4 Gls □ Belgium 60 fr. □ Portugal 150 Esc. □ Brazil 150 Cr. □ Australia □ Greece 200 Drh. □ Pakistan 25 Rps. □ Malaysia 3 $ □ Nigeria 60 Ls. □ Kenya 60 Sh. □ Japan 400 Yen □ Canada 3 $

حوار مع الناقد الدكتور عبد النبي اصطيف:

«لا أؤمن بمذهبية النقد»

مكتب دمشق - الكفاح العربي

■ الدكتور عبد النبي اصطيف واحد من النقاد العرب المهتمين بالنقد الادبي على الساحتين العربية والعالمية.

وهو، بحكم اطلاعه الواسع على الثقافتين العربية والاوروبية، وبحكم اشتغاله في عدد من القضايا الفكرية المهمة... مشارك فعال في اللقاءات والندوات والمؤتمرات الأدبية العربية والعالمية.

«الكفاح العربي» الت... الدكتور عبد النبي اصطيف... دمشق، وكان لها معه هذا الحوار المطوّل حول العديد من القضايا النقدية والفكرية التي تشكل اهتمامات رئيسية لديه.

□ نود - في البدء - ان نتوقف عند المحطات المهمة في حياتك، تلك التي ترى أنها ساهمت في بناء شخصيتك النقدية، ودفعتك نحو العمل النقدي.

■ **بالنسبة لي، بدأت دراستي الخاصة في مدرسة عريقة من مدارس دمشق تسمى «المدرسة السعيدية العلمية»؛ وكنا في تلك المدرسة ندرس المنهج العام الذي تدرسه وزارة التربية والتعليم آنذاك في مختلف مدارس الدولة، اضافة الى عناية خاصة بمجموعة من المعارف من بينها: «القرآن الكريم والحديث والسيرة النبوية... فضلاً عن الخط والالقاء، وأمور اخرى كثيرة»... شكل هذا ارضية لا بأس بها لاهتمامي العام بالفن...وبالأدب بشكل خاص... عندما تحولت الى مدارس الدولة استهوتني الرياضيات، لكنني فيما بعد، ونتيجة ظروف معينة، التحقت بدار المعلمين بدمشق وتابعت دراستي فيها... حيث وجدت فرصة مناسبة لمتابعة اهتماماتي العلمية وخصوصاً بالرياضيات.. فضلاً عن متابعتي لتعميق اهتمامي بالأدب... وقد أتيح لنا في تلك الفترة مجموعة من الاساتذة المميزين، الذين صقلوا كلا الميلين لدي: الميل الى الرياضيات والميل الى الادب.**

بعدما حصلت على الثانوية، اصبحت امام خيار صعب هو ان اجمع الاهتمامين معاً في فرع ما. وطبعاً بدا لي انني يمكن ان ادخل الفلسفة، لأنني معني اساساً بمسألة: التفكير المنظم في كل شيء... وهذا بسبب الرياضيات، ولكن ذلك لم يحدث.. وإنما دخلت

قسم اللغة العربية لأنني وجدت ان هذا القسم يمكن ان يلبي حاجات كثيرة، استشعرها في نفسي... وهذا بالفعل ما حدث، وبفضل الله تيسرت لي سبل الدراسة، وكنت من المتفوقين، وحصلت على اكثر من منحة من جامعة دمشق لمتابعة الدراسة، لكوني أحد الثلاثة الاوائل في القسم. وبعدها تابعت ايضاً دبلوم الدراسات الادبية، وقد كنت خلال ذلك، اتابع التدريس... ادرس وادرس معاً... وطبعاً كنت اتعلم من التدريس اكثر مما كنت اتعلم من دراستي، وهذا شيء مهم في حياتي.

عام اربعة وسبعين، اجريت مسابقة لانتقاء المعيدين في القطر... ونجحت فيها، والتحقت بجامعة دمشق، ودرست لفترة تجاوزت السنة مع الدكتور «حسام الخطيب» مواد عديدة من بينها «النقد الحديث ـ الأدب المقارن ـ الادب الاوروبي». وبسبب ميلي الى التفكير المنظم في كل شيء من ناحية، وبسبب اهتماماتي الادبية ايضا، التي لم تقتصر على الادب العربي؛ وإنما... تعدتها الى الآداب الاخرى... فكرت في ان اختار شيئاً يجمعها كلها... فكان هذا الشيء النقد المقارن. ومن هنا، وبعد مراسلات مختلفة، تم قبولي في جامعة «اكسفورد». وهناك درست موضوعاً مهما واثيراً لدي، هو موضوع: «تطور النقد العربي الحديث ودور المؤثرات الاجنبية فيه».

هذا النوع من الدراسة، كفل لي ـ كما قلت ـ إرضاء غايتي في التفكير المنظم... فالنقد تفكير منظم عن الأدب، وارضى ايضا حبي للأدب العربي وللآداب الاخرى لدراستي للنقد المقارن، وللعلاقة ما بين النقدين: العربي الحديث، والنقد الأوروبي بشكل خاص، وبخاصة في القرن العشرين.

هذا في ما يتعلق بنمط دراستي الرسمي. وفي أثناء ذلك اتيح لي مجموعة من الاساتذة، الذين كانوا وراء تعميق اهتمامي، وكان لهم الفضل الاكبر، في تعزيز مسيرتي، من بينهم: المرحوم الدكتور «شكري فيصل»، الدكتور «مازن المبارك»، الدكتور «حسام الخطيب»، الدكتور «إحسان عباس»، الدكتور «مصطفى بدوي»، وله اياد بيضاء علي، لأنه هو الذي رعاني عندما كنت في انجلترا، وفي جامعة «اكسفورد» بالذات. فضلاً عن اساتذة آخرين قرأت لهم، وتتلمذت عليهم سطوراً، وليس من خلال الحضور.

طبعاً، فإن عملي ايضاً عزز من تكويني الثقافي لأنني ـ كما قلت ـ اتعلم بالتدريس اكثر مما أتعلم بالدراسة... فأنا منذ عام ١٩٧٠ أدرس.. درست في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية، وفي الجامعة: في مرحلة الاجازة، في مرحلة الدراسات ـ العليا، وانا لم ادرس في القطر فقط؛ وإنما درست ايضاً في انجلترا، درست في مجموعة من الكليات... وفي اكسفورد نفسها ولعدة سنوات وكنت بين عامي (٨٠ ـ ١٩٨٢) مدرساً للأدب العربي الحديث في الجامعة نفسها.

جملة هذه الامور هي التي كونتني... وطبعاً هناك ـ قبل كل شيء ـ القراءة المستمرة المحفوزة بعملي، باساتذتي، بدراستي... ساعدتني في النهاية على ان اخطو خطوات في الطريق الطويل لتحقيق هدف انشده باستمرار، وهو ان يصبح العرب المعاصرون هم الحجة في دراسة ادبهم وثقافتهم... ان نقوم بدراسة الادب العربي، والثقافة العربية خير دراسة؛ وبالتالي يعززوا من خلال الأدب مجموعة من القيم الانسانية واهمها التفكير بشكل علمي ومنطقي، والانتماء بحق الى القرن العشرين عبر هذا النمط من التفكير».

□□ تفكير منظم

□ أرى ان نبدأ حوارنا بأبسط القضايا النقدية: ما هو النقد؟ ومن هو الناقد؟!.

■ «النقد ـ كما قلت لك ـ هو تفكير منظم عن الادب... وعندما نفكر بشكل منظم عن الادب ماذا نفعل؟ نختار النص... الخيار ينطوي على شيء من التأمل والمفاضلة ما بين مجموعة من الاعمال... نختار من بينها نصاً من النصوص، إذ نرى انه اجدر من باقي العمليات الفكرية التي نقوم بها... عندما نختار العمل، نشرحه حتى نستوعبه بشكل افضل... نحلله حتى نحيط بكل دلالاته...

نفسره، نقارنه بغيره ونحكم عليه... كل هذه العمليات العقلية هي اشكال ووجوه من التفكير المنظم عن الأدب... هذه العمليات طبعاً تتطلب ثقافة واسعة... تتطلب اداة لغوية ممتازة...

تتطلب وعياً عميقاً بالتقليد الادبي الذي ينتمي اليه النص.. فضلاً عن الوعي الخاص بالعالم المحيط بهذا النص. كل ذلك يمكن ان نخرج من خلاله بقراءة تيسر على القارىء فهم العمل الادبي بشكل افضل؛ وبالتالي استيعاب القيم الانسانية الموجودة فيه وتمثلها في نفسه لأنه، من دون الفن لا يمكن ان نكون بشراً، لأن الفن يجسد القيم الانسانية التي نكون بها بشراً... ومن دونها يمكن ان نكون مخلوقات... ناكل ونعيش وننتج، لكن ان نكون اناساً حقيقيين فلن يتم لنا ذلك الا عبر الفن... والفن بتجسيده القيم الانسانية الرفيعة، التي تؤكد انسانيتنا، يمنحنا هذه الصفة النوعية التي تميزنا وهي الانسانية... هذا في ما يتعلق بالنقد.

■ أنا مشغول دائماً بما سأكتب... لا بما كتبت

الناقد هو من يقوم بمثل هذه العمليات، ولذلك فالناقد بحاجة الى ما يؤهله للقيام بكل ذلك، ومن دون المؤهل الكافي، لا يمكن ان يؤدي عمله، ووظيفته الحيوية جداً في اي مجتمع... إنسان لا يستطيع ان يختار... والخيار لا يتأتى الا بعد قراءة واسعة... انسان لا يستطيع ان يشرح... معنى ذلك انه لا يفهم... لا يستطيع ان يحلل... معنى ذلك انه غير قادر على ان يفك الكثير من الالغاز والرموز التي ينطوي عليها العمل الادبي... انسان لا يستطيع ان يفسر... لا يستطيع ان يقارن... لا يستطيع ان يحكم... لا يمكن ان يؤدي الوظيفة المتوخاة منه في المجتمع وهي غربلة النتاج الادبي ليصل به الى ارقى مستوى اذا شئنا ان نستخدم عبارة ميخائيل نعيمة.

فالنقد هو التفكير المنظم عن الادب... ومن يقوم بهذا التفكير المنظم هو الناقد، وهو بذلك يؤدي واجباً حيوياً اساسياً في المجتمع الذي يعيش فيه... لأنه من خلال تمييزه... من خلال نقده... يستطيع ان يرسخ الكثير من القيم الانسانية التي من دونها لا تكون حياتنا انسانية حقة.

وبالتالي... للناقد وظيفة مهمة جداً... ومسؤوليته كبيرة.. ودوره حيوي والنقد بحاجة الى مناخ ولكن... هذا شأن آخر».

□ تتعالى اصوات الكتاب والمبدعين باستمرار لنفي صفة الابداع عن الناقد وتتردد دائماً مقولة «الابداع اولاً والنقد ثانياً. فما رأيك في هذا الكلام؟!

■ الذين يقولون بأولوية الانتاج الادبي وثانوية الانتاج النقدي... هؤلاء أصبحوا قلة، واصبح موقفهم ضعيفاً جداً... لأن النقاد اثبتوا في جملة من الامور انهم في كثير من الاحيان ربما اكثر اهمية في عملية الابداع من المبدع نفسه... كيف؟ كثير من الاعمال الادبية لا يكتشف اهميتها وقيمتها الا الناقد؛ في حين ان صاحب الاثر نفسه لا يعرف ماذا ويكتب... وانظر في شكسبير على سبيل المثال. شكسبير انتج ما انتج ليقدم على المسرح... لكن مجموع ما أنتج حتى الآن من نقد عن شكسبير يكاد يشكل تاريخاً... تقاليد ثقافية منوعة... ونحن الآن عندما نقرأ هاملت، نقرؤها بعيون النقاد اكثر مما نقرؤها بعيون شكسبير... هذا من ناحية، اما من ناحية ثانية فالناقد في كثير من الاحايين يرشد الاديب الى ما يصلح له... وكثير من الادباء لديهم طاقة ابداعية ولا يحسنون الافادة منها. يأتي الناقد وينبه الاديب الى ان ما يصلح له هو كذا... وكذا... وكذا... ومن دون هدي الناقد ما كان للاديب ان يختار طريقه الصحيح.

والنقد يسهل على الاديب تطوير ادبه؛ وبالتالي فإن الاديب مدين بأي تطور نوعي يطرأ على ادبه للناقد... وهذه نقطة ثالثة.

ونقطة رابعة: النقاد المحدثون لم يعودوا ينظرون للنصوص الادبية الموجودة وانما اصبحوا

ينظرون الى النصوص الممكنة... وهم بالتالي عندما يتحدثون عن النصوص الممكنة، يفتحون الطريق للادباء لكي ينتجوا هذه النصوص. وبعض النقاد كـ «ادوارد سعيد» على سبيل المثال وهو ـ كما تعلم ـ من اصل عربي فلسطيني، فإن ما يكتبه من نقد هو غاية من الصقل والتألق، بحيث ان الانسان عندما يقرأ يحار في كون هذا النقد ليس نصاً ادبياً... وطبعاً، هناك كثير من النصوص التي لا نصنفها تحت اسم «الادب» يمكن ان ترقى للأدب... بعض النصوص الفلسفية كنصوص «أفلاطون»... ان نصوصه اجمل بكثير من بعض النصوص الادبية اليونانية؛ على رغم انه كان يكتب فلسفة... انظر في كتابات كثير من الفلاسفة المحدثين... تجد انهم يكتبون أدباً متألقاً... من النقاد ايضاً.

لذلك، فإن مسألة ثانوية النقد... وتبعية النقد للابداع الادبي... اصبحتا مقولة ليس من السهل الاتفاق عليها، واعتقد أن مقولة كهذه، بحاجة الى محامين عتاة... ولا اظنهم في النهاية سوف يكسبون قضية من هذا النوع.

□□ مهمة صعبة

□ النقد الكلاسيكي، الروماني، الماركسي، البنيوي، الشكلاني... اي من هذه المذاهب برأيك، يمكن ان يساهم في خلق الحس النقدي لدى القارىء العربي المتابع؟!!

■ انا أعتقد ـ على رغم انني اعطي اهمية كبرى لعمل الناقد ـ ان هناك قضية مهمة يجب الانتباه اليها... وهي الصلة العضوية ما بين النص النقدي والنص الادبي.

انا اعتقد ان اي نقد عربي ينبغي ان يكون على صلة وثيقة بالأدب العربي وبالتالي ما يطرحه هذا الادب من فكر ادبي ضمني، يفصح عنه النقد، وقد يبشر بشيء مكمل لهذا الفكر الادبي الضمني، يطور عملية الابداع والانتاج الادبي في الوطن العربي... ولذلك انا شخصياً لا أؤمن بهذه المذهبية التي تحدثت عنها... ما أؤمن به هو ان النقد مرتبط بالنصوص الادبية الموجودة بالفعل... والموجودة بالقوة... اي النصوص التي بين ايدينا النصوص الممكنة... وهذه النصوص يمكن ان تحدد شكل النقد الذي نبتغيه...

والنقد ايضاً حقل معرفي مهم ومتطور... وينبغي ان يفيد من المعارف الاخرى والناقد بوصفه الفكر الادبي المفصح عنه ينبغي ان يرتقي الى مستوى اي معرفة معاصرة له... وبالتالي يفيد من مختلف المعارف والعلوم التي يعيشها؛ ومن هنا كانت مهمة الناقد مهمة صعبة جداً، لأن الناقد الذي لا ينتمي بثقافته ومعارفه الى عالمه.. الى عصره... يكون ناقداً من الدرجة العاشرة، او بما ادنى من ذلك... لكن الناقد الذي يود ان يكون ناقد جيله، ناقد عصره، ينبغي ان ينتمي بثقافته الى هذا العصر وينبغي ان يكون على صلة وثيقة بالنصوص الادبية... ولذلك:

لندع المذاهب جانباً، ولنترك النصوص الادبية الممكنة الوجود ـ وليست الموجودة فعلاً ـ كي تحدد النقد. والتفكير الادبي الآن ينظر هذه القضايا على انها نظام متكامل: للعقل دور كبير فيه وللنصوص الادبية دور كبير فيه... وللثقافة ايضاً بالاضافة الى العلوم والمعارف المعاصرة دور فيه... وبالتالي حصيلة هذه الامور الثلاثة يمكن ان تؤدي بنا الى نقد يساهم في تطوير الانتاج الادبي في وطننا العربي».

□□ حضور واسع

□ أنت واحد من النقاد العرب المشتغلين في قضية «العلاقة بين الآداب». فهل لك ان تحدثنا عن بدء تأثر الآداب العالمية بالأدب العربي؟

■ الحقيقة ان هذه البدايات قديمة جداً، تعود الى العصور الوسطى. فبعد الامتدادات العربية شرقاً وغرباً في القرن الاول الهجري، العرب احتكوا بغيرهم من الامم... والمواجهة تخلق تفاعلاً... ومن وجوه هذا التفاعل... التفاعل الثقافي والادبي. فللمقامات دور كبير في الآداب الشرقية... لـ «الف ليلة وليلة» تأثيرات واسعة في مختلف الآداب الشرقية والغربية، ومنذ العصور الوسطى. لكليلة ودمنة... لبعض السير الشعبية... للأدب المتصل بالرحلة الى العالم الآخر كـ «الإسراء والمعراج» وغير ذلك... فضلاً عن كون اوروبا الغربية مدينة بشعرها الغنائي، الذي ازدهر ابان عصر النهضة الى التأثير العربي، الذي توسط. شعر «التروبادور» بينه وبين الادب الاوروبي... فالشعر الغنائي الاوروبي في عصر النهضة، كله مؤسس على ما قدمته الموشحات والازجال والشعر الغنائي الاندلسي، وتسرب الى اوروبا عبر شعراء التروبادور.

فهذه هي البدايات... طبعاً، التأثير العربي لم يستمر بهذه الدرجة، وفي مختلف البقاع انحسر في فترة من الفترات... لكن الادب العربي يستعيد الآن دوره مجدداً.. والادباء العرب المحدثون يقرؤون... ربما على نطاق اضيق مما نأمل... ولكن للأدب العربي الآن حضور واسع، ولكنه بالتأكيد بحاجة الى جهود كبيرة ليمارس دوره الذي يليق بأمة... كالأمة العربية لها ماض عريق ومشرف. لكن من المؤسف ان العرب المعاصرين هم اقل خدمة لأدبهم وثقافتهم من العرب القدماء... فنحن بحاجة الى مزيد من العمل والعمل والعمل.»

■ للأدب العربي الحديث حضوره

وهو يزداد يوماً بعد يوم■

□ ما هي برأيك اسباب انعدام العلاقة التبادلية بين الادب العربي الحديث والادب العالمي؛ بحيث نعثر على كم من الاعمال الاجنبية التي اثرت في ادبنا الحديث من دون ان نرى عملاً عربياً معاصراً اثر في الادب العالمي؟

■ هذا الاطلاق غير صحيح... للادب العربي الحديث حضوره، وهو يزداد يوماً بعد يوم والناس ـ كما قلت ـ يقبلون تدريجا، وعلى نحو طيب على الادب العربي الحديث. لكن لا ننسى اننا قبعنا في الظلم فترة القرون الاربعة... ثم انفتحنا. ولذلك نحن امة عطشى للجديد وبالتالي نقبل اقبالاً شديداً على الاعمال الحديثة.

والعرب كانوا باستمرار منفتحين على غيرهم... والحقيقة انهم كلما انفتحوا كلما عززوا دورهم الحضاري... وكلما انغلقوا على انفسهم كلما انغلق دورهم الحضاري.

□□ جاذبية الاقوى

□ ما دمت ترفض هذا الاطلاق.. فهل لك ان تسمي لنا عملاً ادبياً معاصراً اثر بالادب العالمي؟

■ كتابات محمود درويش مثلا... كتابات ادونيس... كتابات نجيب محفوظ.. بعض القصص القصيرة لزكريا تامر... بعض كتابات غسان كنفاني وحليم بركات.. بعض اشعار السياب والبياتي... هذه لها ـ كما قلت ـ تأثير، لكن هذا التأثير محدود، ليس بدرجة تأثير الف ليلة وليلة.

وطبعاً لا تنس ان جاذبية الاقوى مهمة هنا. فعندما تكون الامة ضعيفة وممزقة ومستهلكة في الصراعات الجانبية، لا يمكن ان تطمح الى دور كبير ـ في المجال الثقافي ـ على المستوى العالمي... والناس يقبلون على الدول التي تثبت وجودها على نحو افضل. العرب امة تملك امكانات هائلة ولكنها لا تستفيد منها... وهذه هي المشكلة. لكني اعتقد الآن ان هؤلاء الادباء الذين ذكرت، لهم حضورهم... وهم يؤثرون... ولكن ليس بالدرجة نفسها التي ينشدها العربي».

□ نأتي الى قضية «الادب المقارن» التي تشكل احد اهتماماتك الرئيسية... نريد ان تحدثنا عن دور الادب المقارن في اغناء تجربة الادب العربي المعاصر؟

■ اولاً: الادب العربي المعاصر او الحديث اساساً ولد في حضن المواجهة ما بيننا وبين الآخر... الذي هو بشكل اساسي «الاوروبي». ما لم نفهم حضن هذه المواجهة، لا يمكن ان نفهم ادبنا؛ وبالتالي: ينبغي ان ندرس ادبنا الحديث على الاقل دراسة مقارنة... لأن للمؤثر الذي تركه الاجنبي فينا خلال المواجهة السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية، له تاثيره. من خلال المنهج المقارن يمكن ان ندرس تأثير الآخر في

ادبنا، ومن دون ان ندرس هذا المؤثر لا يمكن ان ندرس ادبنا بشكل واف؛ وبالتالي المنهج المقارن في الادب العربي الحديث ضرورة «لازبة» بالباء... اي اكثر من «لازمة»... فنحن، من دون ان نعنى بهذه العلاقة التي تربط بين ادبنا والآداب الاخرى... لا يمكن ان نفهم ادبنا بشكل ممتاز.

والحقيقة انني في كل ما كتبت عن هذا الادب... احاول ان انظر اليه من خلال علاقته بالواقع والتراث من جهة ومن خلال علاقته بالآخر الاجنبي من جهة اخرى، لانه، بالجمع بين هذين المحورين... المحور الداخلي والمحور الخارجي، نستطيع ان نفهم ادبنا بشكل افضل... وطبعاً عندما ننظر الى ادبنا في سياق اوسع يكون طموحنا اكبر... فانا لا انظر الى عمل ادبي انتج في سورية ضمن اطار القطر او الوطن العربي... وانما انظر له ضمن اطار العالم... وبالتالي طموحي فيه يسمو ويرقى.

وانا طموحي ان يصبح الادب العربي الذي ينتج في اي قطر عربي ادباً في مستوى الادب العالمي... ولذلك ما لم نرق بطموحنا... ما لم نرق بعملنا الى هذا المستوى، لا نستطيع ان ننتمي حقاً... الى العالم... والى هذا العصر».

□□ ضيوف جدد

□ بما انك عضو في الرابطة العربية للأدب المقارن، فهل لك ان تحدثنا عن دور هذه الرابطة في رعاية المساهمة العربية في نظرية الادب المقارن وبلورة حدوده ومناهجه؟

■ «هناك نقطة مهمة... الادب المقارن اساساً، حقل معرفي نشأ في اوروبا بسبب تفاعل الآداب الاوروبية فيما بينها... فالادب الفرنسي تفاعل مع الآداب الاخرى، لذلك، فالفرنسيون كانوا مضطرين الى ايجاد حقل معرفي يعنى بهذا الجانب... فكان الادب المقارن، وكذا الشأن في باقي الامم الاوروبية.

الآن... نحن عندما ندرس ادبنا على هذا النحو المقارن، يمكن ان نطور انظارنا الخاصة بنا... النابعة من وضع ادبنا، والرابطة العربية للادب المقارن ترعى بعض الجهود المقارنة في الوطن العربي ولا ترعى كل الجهود. هناك العديد من اعضاء الرابطة... حتى الآن عقد ثلاثة مؤتمرات آخرها كان في مراكش، لكن الرابطة لا تملك الامكانات الكافية... فعلى سبيل المثال وفي المؤتمر الاخير الذي عقد في مراكش.. كثير من العرب لم يستطيع حضوره... نقاد المقارنة ايضاً بحاجة الى تسهيلات مادية... والعرب مشغولون بكل شيء الا تسهيل التطور المعرفي.

فالبحث العربي بحاجة الى ان يرتقي... ايضاً الباحثون المقارنون بحاجة الى ان يجتمعوا باستمرار، ان يتبادلوا الرأي، ان يعمموا ما ينتجون من ابحاث تطبيقية على الوطن العربي... وطبعاً مع المزيد من الابحاث التطبيقية العربية...

يمكن ان نطور افكارنا النظرية، المتصلة بالأدب المقارن.

وبشكل عام نحن ضيوف جدد... او قادمون جدد الى هذا الحقل المعرفي. لا يتعدى وجودنا فيه اكثر من اربعة او خمسة عقود... وبالتالي ما زال امامنا الكثير مما ينبغي ان نحققه...

ومن دون القيام بدراسات تطبيقية كثيرة، وواسعة، لا يمكن ان نخرج بنتائج نظرية يمكن ان تشكل لسان العربية في نظرية الادب المقارن.

□ متى سيطلع القارىء العربي - على اول كتاب مطبوع لك... بعدما قرأنا عشرات الدراسات والابحاث في

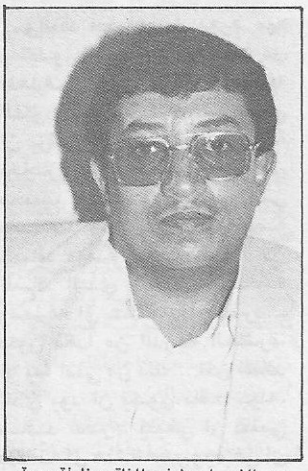

عبد النبي اصطيف: للناقد وظيفة مهمة

مختلف المجلات والدوريات العربية؟!

■ «بالنسبة لي انا دائماً، مشغول بما سأكتب... ... لا بما كتبت... وقد الفت كتابين بالاشتراك مع مؤلفين آخرين يدرسان في الجامعات السورية الاربع... ومساهماتي كانت، دراسات نصية لأعمال ادبية متالقة في كلا الكتابين. ايضاً الفت بالاشتراك مع زملاء آخرين في وزارة التربية كتابين: كتاب بعنوان «النقد وآخر بعنوان «الدراسة الادبية» وكلاهما يدرس على مستوى القطر في معاهد اعداد المدرسين في سورية. هناك ايضاً كتاب مشترك مع الدكتور حسام الخطيب ود. مازن المبارك، نشره مركز بحوث التعليم العالي، وهو معني اساساً بمناهج دراسة الادب العربي في الجامعات العربية.

هناك كتاب جامعي بعنوان «النقد العربي الحديث» ظهر مؤخراً بجزئين، وهو يشتمل على مقدمات ومداخل ونصوص، تشكل مادة مهمة - فيما يبدو لي - لدراسة النقد العربي الحديث في القرن العشرين.

وبسبب عملي المرتبط بالمؤسسات التعليمية... فانا ارى ان هذه المؤسسات اولى باعمالي التاليفية، ومن هنا كان عملي الاخير الذي يقع في ما يتجاوز... السبعمائة صفحة... أما القارىء العادي، فاكتب له الابحاث... وتعلم انني انشر في ما يقرب من حوالى ثلاثين دورية او اكثر في الوطن العربي وفي اوروبا وباللغتين العربية والانجليزية... لذلك، للقارىء انشر الابحاث والدراسات والمقالات في الدوريات المختلفة، ولطلابي الذين يساهمون بدورهم في تكويني الثقافي أؤلف الكتب، التي ارى انها يمكن ان تيسر عليهم سهولة الدراسة... لكن في السنة القادمة ان شاء الله، سوف اقوم بجمع مجموعة من مقالاتي لتصدر في ثلاثة كتب... اولها بعنوان «مواجهات في النقد العربي الحديث» والثاني حول «النقد الاوروبي» والثالث حول «الاستشراق» وهناك كتاب رابع اعمل به الآن، لا ادري متى يصدر... وقد وضعت له عنواناً تجريبياً مبدئياً: «مقدمة في نظرية النقد العربي الحديث» هناك بعض القضايا الصغيرة التي ما زالت تؤرقني... وما لم انته من دراستها واستيعابها... الاستيعاب الكافي... لا استطيع ان ادفعه للطباعة... لكن أمل ان يتحقق ذلك في العام المقبل ان شاء الله».

بطاقة: د. عبد النبي اصطيف

- الدرجات العلمية: اجازة في اللغة العربية وآدابها، جامعة دمشق ١٩٧٣
- دبلوم الدراسات الادبية، جامعة دمشق ١٩٧٤
- دكتوراه فلسفة في النقد المقارن، جامعة اكسفورد ١٩٨٣
- الخبرات العلمية: معيد في جامعة دمشق ١٩٧٥ - ١٩٧٦
- مدرس اللغة العربية وآدابها، كلية سانت انتوني - جامعة اكسفورد ١٩٨٠ - ١٩٨٢
- مدرس مشارك، سانت كليزهول، اكسفورد ١٩٧٨ - ١٩٨٣
- عضو هيئة تدريسية، مدرس في قسم اللغة العربية وآدابها جامعة دمشق: ١٩٨٤ - ١٩٨٩
- مدرس مشارك في قسمي اللغة العربية وآدابها، واللغة الانكليزية وآدابها - جامعة البعث: ١٩٨٤ - ١٩٨٧
- مدرس مشارك، المعهد العالي للفنون المسرحية - قسم النقد والادب المسرحي، دمشق: ١٩٨٤ - ١٩٨٩
- يكتب في اكثر من ثلاثين مجلة ودورية باللغتين العربية والانجليزية.
- صدر له حديثاً كتاب «في النقد العربي الحديث» بجزئين - عن جامعة دمشق.

■ أجرى الحوار:

محمد منصور

■ عدسة: أحمد نمر عباس